

مشارب



■ علاء اسماعيل العرموطي

وُلد الهدى

تهدي من روعه، ونسَمَت عليه بقولك: "هون عليك إنما أنا رجل من قريش كانت أمه تأكل القديد". أي قلب لن يحبك ولن يقع أسير هذا النغم الشجي الطالع من اغوار نفس عميقة فياضة، واي قلب لن يستروح لهذا العطر المركب من مزيج عجيب من الصدق والبساطة والبلاغة، تهبُّ عليه من الفاضلك هبة فتتركه مأخوذاً بما يتضاهر على قلبه من المعاني، في نسق يُنطق المستمع بشهادة أنك لست دعياً وحاشاك، ويُثبت على المنكر ان هو الدعي. أي نفس يمكنها، بعد، أن تقاوم انجذابها إلى معنى الانسانية الطافح من كلامك، كلام حفظته يد الدهر للناس، فأصبحت وكأنها يدٌ للدهر على الناس.

معك.. لا يلذ لنا الصدق لأنه صدق فحسب، بل لأننا نجربه في ذات أنفسنا ونمسك به عارياً كأنه الخبز الطازج. ومعك نلمس بأصابع الروح كيف يتجلي صدأ القلوب، ونعيش تجربة السمو ولا نعقل معناها فحسب. معك يمكننا أن نخلع رداء الكبر الذي ظل يترامك كالغبار على نوافذ أرواحنا طبقة بعد طبقة، وبلمسة حانية منك تنصدع القشرة السمكية وتهوي مرة واحدة، فإذا النفس كأنها عروس مجلوة، وإذا الروح كأنها خارجة من حمام نور أو ينبوع طهارة، للتو واللحظة.

تقول للأنصار وقد وجدوا في أنفسهم من قسمة للفنائم لم ينالوا منها حظاً: "يا معشر الأنصار انكم لتقلون عن الطمع وتكثرون عند الفزع"، ويبيكي الانصار عن بكرتهم ويرضون بك قسمة ونصيباً. يا لك من قوة روحية توجز للبشرية معناها في حيز من كلمات، وترفعها إلى سُدّة معنى وجودها. لقد رضي بك الانصار قسمةً ونصيباً فهل رضينا نحن ام انك كثير علينا. أيها الطاهر المطهر صلى الله عليك وسلم.

مولدك يا رسول الله كان، في أحد معانيه، مولداً لعالم جديد ولا غرابة، فرباً رجل يكون أمة وحده، أما ابن عبد الله فكان رجلاً وأيّ رجل! كان حشداً من الصفات وجيشاً من المعاني ونسقا من السمات. كان لا بد له من مهمة عظيمة تفرج عن جيش صفاته المأسور في سياج الجسد ومدى الروح، مهمة تطلق ما انضغط من ثراء إنساني في كبسولة آدمية موجزة، وكان يحتاج الى زمان ينضج لإجال عظمته ومكان يتسع لشعاعات طيفه المنشوري. كان لا بد من رسالة تليق بما يذخره من طاقة على العظمة وقدرة على تمثيل ذرى النوع الإنساني.

كنت يا رسول الله، بمعنى من المعاني، شهادة على موت عصر وميلاد عصر؛ عصر كان فيه الإنسان أسير نفسه وعبد شهوته، عصر جعل من الحجارة والتساوير آلهة اسقط عليها حبه لنفسه وجزعه من فئتها واسكن فيها ارواح الاجداد والصالحين، ونعلم انك حرمت على أتباعك أن يرفعوك فوق بشريتك، وأن يتجاوزوا في محبتك حد تجريد العبودية لله رب العالمين.

ونراك يا رسول الله بعين القرآن وعين سيرتك وعيون الروائع مما وصفك به صبحك، فلا نشك اننا ننظر إلى جوهرة لها ألف سطح وجانب، كلها متلائي، ومن حيث التفت الناظر راقه المنظر، وأعجبه المرأى وأخذ بلبه المشهد والمجتلى، واحس بروعة المحضر: نبياً، ورجلاً، وزوجاً، وأباً، وجداً، وقائداً، وعابداً، وصديقاً، ومحارباً، وجاداً، ومازحاً، وحكماً، وخصماً، وتاجراً، وراعياً، ورحيماً، ومتواضعاً، وغاضباً، وراضياً.. وماذا بعد؟

جاءك يا ابن أمة رجل، وحين اقترب منك أخذته رعدة من هيبتك، فرحت

جرة قلم



■ محمد السبتي

Moxa1982@yahoo.com

لص
في بنك

سنتحدث اليوم عن احدي الحالات التي تجعل سمعة بنك كبير على المحك، رغم كل إمكانيات البنك وقدراته المالية والمصرفية، والمسألة تتلخص في قيام أحد البنوك مؤخراً بمحاولة تضليل الأجهزة الرقابية، وعدم التعاون معها لأن الأمر ارتبط بأحد موظفي البنك، حيث انه لو اكتشف ما فعله الموظف، فإن سمعة البنك سوف تتضرر بشدة.

بعيدا عن اسم البنك الذي حدثت فيه الحادثة، فإن الموظفة (السارقة) قامت باستغلال جهل المدخرين، حيث كانت تقوم بتجبير الشيك أكثر من مرة او تزوير المبلغ المسجل على الشيك أو فيشة السحب لسحب مبلغ آخر بالإضافة إلى المبلغ الذي يريده المدخر، وقد اكتشف أمرها أحد الموظفين القدامى الذين ينجز لأحد العملاء الضحايا كل معاملاته البنكية منذ زمن، حيث يعرف عن هذا العميل انه يسحب مبالغ ثابتة بحدود الـ ٤٠٠ دينار شهريا، فتعجب عندما وجد فيشة السحب باسمه بمبلغ ١٤٠٠ دينار أردني، وهذا ما دفعه إلى البحث والتقصي حتى توصل إلى أن الموظفة قامت بالتلاعب في قيمة فيشة السحب لتحويلها بعد توقيع العميل من ٤٠٠ دينار إلى ١٤٠٠ دينار، وقد اعتمدت الموظفة تلك الطريقة في التلاعب والاحتيال على عدد من العملاء، وفي المرات التي تنبه بها العميل كانت تعتذر بحجة انها اخطأت وتغير فيشة على الفور دون ان يلاحظ احد من زملائها في البنك، واعتمدت الموظفة أيضاً على ثقة المواطنين وعدم تدقيقهم على شيكات السحب، حيث يقوم المواطن بالتوقيع على الشيك لأنه على ثقة ان البنك لن يقوم بأي عمل من شأنه الاحتيال عليه، وكانت تعمد إلى تحويل تلك الأرصدة إلى حساب تاجر هواتف خلوية كانت على علاقة معه لكي تبقى بعيدة عن الشك اذا ما تم كشف الاعبيها.

وبعد تكرار اسم ذات الموظفة التي تم تشيبتها منذ فترة وجيزة في شكاوى عدد من المدخرين والعملاء، قامت الإدارة بالتستر عليها لكي لا ينفذ امر البنك، أي ان الإدارة وضعت مصطلحها في الدرجة الأولى، ومصالح المدخرين والعملاء في الدرجة الثانية، بل لقد قامت الإدارة بالدفاع عن الموظفة الفاسدة امام الأجهزة الأمنية والرقابية المختصة التي داهمت البنك للتحقيق مع الموظفين جميعهم، وجمع معلومات تدين الموظفة، لكن الإدارة لم تتعاون معهم. وفي النهاية لم تحاسب موظفة هذا البنك، وبقيت بعيدة عن المساءلة القانونية لأنها مرتبطة بسمعة البنك.

فأين النزاهة والشفافية في التعامل مع المواطنين؟

إهلاله

هذه السيارة مجرد عربة تسير على عجلات أربعة، حتى مع محاولات مالكيها إصلاحها وتحديث شكلها بين فترة وأخرى، وإدارة التلفزيون الحالية تعتقد أن بإمكانها أن تعيد للتلفزيون ألقه الذي كان عليه فيه سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي من خلال إضافة عدد من البرامج أو شراء بعض المسلسلات وهم لم يدركوا حتى الآن أن سيارة القرية لن تعود كما كانت حين دخلت القرية أول مرة في ظل وجود مئات السيارات الحديثة حتى وإن غيروا لون "تنجيد الكراسي" أو شكل "الغمازات" فالثوب الممزق لا ينفعه الترتيق.

لا تملك أي إدارة في الدنيا مهما كانت خبراتها كبيرة وعظيمة المقدرة على تطوير أداء التلفزيون والنهوض به مجدداً إلى مصاف التلفزيونات الرائدة لأن مشكلة التلفزيون في أساسها اجتماعية مرتبطة بإرضاء المسؤولين والتنفيذيين من خلال تنفيح أقاربهم والمحسوبين عليهم بتعيينهم فيه، لا كما تدعي إدارته المتعاقبة بأن مشكلة التلفزيون هي في التمويل، إذ أن التلفزيون سيبقى بنفس المستوى وربما أقل حتى لو خصصت له عشرة أضعاف موازنته الحالية لأنه كلما ارتفعت إمكاناته المادية ازداد المتنصعون ومن يقفون وراءهم للضغط باتجاه تعيينهم، بالإضافة إلى أن هناك برامج ينتجها شباب هواة بإمكانات ضئيلة جداً حققت على شبكة الانترنت في أقل من سنة نسبة مشاهدة أعتقد أنها أكثر من نسبة مشاهدي التلفزيون الأردني الذي جاوز الأربعين سنة من عمره، مما يعني أن التمويل ليس عائقاً أمام الإبداع والتطوير إن توفر النية الصادقة والإرادة الحقيقية.

مشكلة التلفزيون الأردني لن تحل إلا بطريقة واحدة، وهي خصصته لرفع مزاجية الحكومات المتعاقبة عن تعيين إدارته والحد من ضغط المتنفذين عليها لحشوه بموظفين لا عمل لهم إلا قبض الرواتب، ولكن ليس عبر بيعه لمستثمرين أجانب وإنما لمستثمرين أردنيين بحصص متساوية بينهم تكون لهم الصلاحيات الكاملة في تعيين الإدارات والموظفين ورفع سوية العاملين فيه وتخليصه من فائض الموظفين الذين لا عمل لهم من خلال توزيعهم على دوائر الدولة ومؤسساتها، ووضع خطط وبرامج حقيقية لرفع مستوى أدائه وتطوير خطابه الإعلامي، على أن تبقى للدولة فيه حصة معقولة تضمن من خلالها عدم خروجه عن خطه الوطني، وإلا فستبقى هذه الذراع دون فائدة بل وعبئاً على الدولة، لأن قلة قليلة من الشعب يشاهدون التلفزيون الأردني، وأكثر هؤلاء لا يثقون به كمصدر للمعلومة، وبالتالي ستظل هذه الذراع كمسدس لا رصاص فيه في ظل الوضع الحالي.



■ طارق الحايك

Tariq.Hayek@yahoo.com

أطلقوا سراح
التلفزيون
الأردني

استغرب من هذا الإصرار الذي تبديه الدولة تجاه تمسكها بالتلفزيون الأردني والتحكم بأدق تفاصيل العمل فيه باعتباره أحد أذرعا الإعلام في الوقت الذي ترفض فيه المبادرة بإصلاحه بما يتماشى وثورة الاتصال الكبيرة التي يشهدها العالم في تصرف لا يمكن تفسيره، إلا بأن إبقاء التلفزيون على هذه الحالة من الترهل وتدني المستوى أمر مقصود.

التلفزيون الأردني أصبح مجرد مؤسسة حكومية تنفيذية، إما لطالبي وظيفة مريحة براتب معقول أو لطالبي الخبرة الذين يبغون جواز مرور إلى الفضائيات الكبرى في دول الخليج، وكلا النوعين يتم تعيينهما بالواسطة والمحسوبية، وهو ما أوقعه في ترهل إداري وتضخم في عدد الموظفين، الأمر الذي يؤدي إلى إنفاق معظم ميزانيته كرواتب موظفين بعضهم لم يدخل التلفزيون منذ أشهر طويلة، كما أن خطابه الإعلامي ما زال بذات العقلية التي تأسس عليها منذ قرابة الأربعين عاماً وهو ما ينطبق على الغالبية العظمى من التلفزيونات الحكومية.

التلفزيون الأردني دخل منذ مطلع التسعينيات من القرن الماضي. أي منذ انطلاق القنوات الفضائية الخاصة. في موت سريري وهو الآن في انتظار أحد أمرين؛ إما رصاصة رحمة تطلق عليه وإما معجزة تعيده إلى الحياة، لأن القنوات الفضائية التي بدأت تثبت نفسها على الساحة الإعلامية منذ ذلك الوقت كشفت عورة التلفزيون الذي بقي - رغم محاولات بعض الإدارات في التطوير - يراوح مكانه، فهو كسيارة القرية الوحيدة التي كانت "موديل سنتها" حينما دخلت القرية وكانت محط أنظار أهل القرية كلهم لكنها مع مرور الزمن وحين أصبحت القرية مدينة كبيرة وبات فيها عشرات السيارات الفارهة أصبحت